السنة السادسة
النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)
الجلد ٦ العدد ١١

يوم الثلاثاء
٩ حزيران ١٩٤٢

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

(ساحة لندن) فى تل ابيب على شاطىء البحر وقد دشنت مؤخراً واطلق عليها هذا الاسم اعجاباً بسكان لندن وبسالتهم ايام الغارات الجوية الالمانية المعروفة على مدينتهم
(من صور Palestine Post)

كلمتنا

حزيران — الشهر الحافل بالوقائع

سيبقى شهر حزيران من الاشهر المعهودة فى هذه الحرب العالمية الهائلة. ان فى هذا الشهر سنة ١٩٤٠ قررت الحكومة البريطانية على رغم الانتصار الالمانى – اي اخضاع اوربا الغربية – رفض المفاوضات السلمية التي عرضتها عليها المانيا المنتصرة. وقد كان وسيكون لذلك القرار الاثر الاعظم في سير الحرب الحاضرة ونتائجها. لا بل اننا واثقون كل الثقة بان القرار الذى نحن بصدده قد حتم مصير هتلر بالفشل النهائى، لانه قلب مشاريعه ودفع به الى تحدى روسيا، ثم تحدي الولايات المتحدة، وبهذا فقد هتلر قيمة انتصاراته الاولى.

هكذا اصبح شهر حزيران سنة ١٩٤٠ جسراً مباشراً لحزيران سنة ١٩٤١، الذى وثب فيه هتلر وثبته المشؤومة عليه على روسيا. ان هتلر لم ير بداً آنئذ من ابادة الدولة الروسية المجاورة له لكي يتمكن من الاعتداء على اجزاء هامة من الامبراطورية البريطانية وجرحها جراحاً مميتة. ذلك لانه كان يخشى اعتداء روسيا على المانيا في حال توغل جيوش النازيين في اعماق آسيا النائية. كما انه كان يخشى حرباً طويلة ضد بريطانيا دون الاستيلاء على كنوز روسيا الزراعية والطبيعية. فوقعت الواقعة فى يوم ٢٢ حزيران من سنة ١٩٤١ واصبح هذا الشهر للمرة الثانية شهراً مشؤوماً على المانيا، مشرقا بنور الامل على الانسانية المتقدمة المتنورة.

وقد مكن موقف روسيا الباسل الدولة البريطانية من اعداد العدة، اي توسيع انتاجها الحربي الى اوسع حد ممكن، كما ان الاعتداء الالمانى على روسيا ادى بطريقة غير مباشرة الى تدخل اليابان فى الحرب وجر الولايات المتحدة اليها ايضاً. هكذا تكلل موقف الحكومة البريطانية الباسل، الحازم، فى حزيران سنة ١٩٤٠ بالنجاح التام: ففى حزيران سنة ١٩٤٢ تقف اكبر قوة عالمية فى المعسكر البريطانى ضد هتلر وهى تمكن بريطانيا من رد هجمات المانيا فى ليبيا، ومن اشهار الحرب الجوية على المانيا بمدى لم يحلم به هتلر وانصاره الباطشون. وهذا هو اهم شىء فى بحثنا الحاضر.

لسنا من المتفائلين المتسرعين، القائلين بان هتلر سينكسر فى هذا الصيف انكساراً عسكرياً. ليس لدينا ما يثبت ذلك بالارقام والحقائق، غير انا نؤيد الرأي القائل بان الهجمات الجوية على المانيا، التي بدأت بها بريطانيا فى هذا الشهر المشؤوم على المانيا من قبل – ان هذه الهجمات هى بدء انهزام هتلر العسكرى وان بعدت النهاية الختامية. ذلك لان هتلر اصبح الآن بين نارين، من الشرق والغرب! وقد استنتج هتلر فى كتابه المعروف بان المانيا لا تستطيع مواصلة حرب وانهاءها بفوز فى حال وقوعها بين نارين. وهذا هو رأى جميع القواد والخبراء العسكريين من الالمانيين وغيرهم ايضاً. وبديهى ان هتلر لا يستطيع الهجوم على روسيا بقوة راجحة دون توجيه اسطوله الجوي كله ضدها. ولكن كيف يستطيع ذلك ما دام البريطانيون يربطون قسماً كبيراً من قوته الجوية فى الغرب؟ ويعرف هتلر جيداً بان الاسطول الجوى البريطاني ليس الا طليعة للاسطول الجوى الامريكي الذى سينضم اليه فى المستقبل القريب بقوته الهائلة، الغير المحدودة!

وقد وقع هذا ايضاً فى شهر حزيران ...

***

اقتصاديات فلسطين

صناعة جديدة

بلغنا ان اشخاصاً يقومون بالاستعدادات اللازمة لانشاء صناعة جديدة فى فلسطين – هى صناعة الخيش وكافة المنسوجات الخشنة للاكياس وغيرها. ومن المعلوم ان فلسطين تستهلك كميات كبيرة من هذه المنسوجات، ففيها ٢–٣ مصانع تستهلك وحدها ٤–٥ ملايين كيساً فى السنة. ولما كان الخيش يستورد من الهند فان كل صعوبة فى استجلابه تؤدى الى عرقلة اعمال صناعية هامة هنا.

وقد اتصل ذوو المشروع باحدى الفبارك الانكليزية المعروفة بخصوص الآلات المطلوبة لتنفيذ مشروعهم هذا. ومتى نالوا المساعدة المطلوبة في استحضار هذه الآلات تنشأ هذه الصناعة الهامة فى فلسطين.

اما المواد الخام المطلوبة لهذا النسيج فلا بد من جلبها من الهند على كل حال، لان الهند هى المركز العالمى لزراعة القنب، ولكن من الممكن استعمال خيوط القنب الذى ينبت فى سوريا بكميات كثيرة ويمكن زرعه في فلسطين ايضاً فى ضواحى الحولة. كذلك يمكن استعمال الكتان الذى تزداد زراعته هنا نمواً واتساعاً.

الفخار العصري

اشتهرت فلسطين في صناعة الفخار منذ القدم، ولكنها الآن تخطو نحو جعل هذه الصناعة صناعة عصرية تنتج الخزف المطلى ولعلها تنتج الاواني الدقيقة الصنع ايضاً. والخزف مطلوب لا للاغراض البيتية والزراعية فقط بل وللاغراض الكيماوية ايضاً حيث الحاجة الى الاوانى المقاومة للنار والحوامض ماسة جداً. كذلك يستعمل في صناعات الكهرباء والمعادن والبناء ومد مجارى الماء. وبالنظر لهذا التقدم وهذه الحاجة الماسة ابان الحرب تفرغ معهد المواد الخام التابع للوكالة اليهودية فى فلسطين للبحث عن احسن الطين الموجود فى هذه البلاد لصناعة الفخار فتوفق بعد البحث الى العثور على نوعين من الطين اولهما لونه اصفر رمادى لا يكاد ينفذ منه الماء او تؤثر فيه الحوامض. والثانى ولونه فضى رمادى يزيد عن الاول قابلية لنفوذ الماء وتأثير الحوامض ولكنه على كل حال امتن من الفخار الدارج فى الصناعات العصرية. ويقول مدير هذا المعهد ان من المحتمل جداً ان صناعة الفخار العصرية فى فلسطين متى رسخت اقدامها ابان الحرب ستتبوأ مكاناً معروفاً بين الصناعات الفلسطينية فى المستقبل ايضاً.

اهمية صقل الماس

صرح وزير المناجم فى حكومة افريقيا الجنوبية بان قيمة الماس الخام الذي اصدر للصقل الى الولايات المتحدة خلال الشهور الاربعة الاولى من هذه السنة قد بلغت ٦٦٠ الف جنيه، والى انكلترا ٢٧٢ الف جنيه. اما الى فلسطين فقد بلغت ٧٤٠ الف جنيه! ومعنى ذلك ان المركز الفلسطينى لصقل الماس قد اصبح ذا اهمية عالمية سيما اذا ذكرنا ان مناجم افريقيا الجنوبية تعد من اهم المصادر العالمية للماس الخام. وان كان للماس قيمته المعروفة ايام السلم فان قيمته ايام الحرب اعظم لانه يعد من المواد التي لا يستغنى عنها فى الصناعات العصرية ولا سيما الصناعات الحربية.

ومن المعروف ان البلجيك وهولاندا كانتا المركز العالمى لصقل الماس، فلما استولت المانيا عليهما صعب الحصول على الماس المصقول بالمقادير المطلوبة، غير انه لجأ الى فلسطين بعض الذين زاولوا حرفة صقل الماس اباً عن جد فى البلجيك وهولاندا، فنقلوا هذه الصناعة الى هنا. وهكذا لم يمر على مشروعهم الا برهة حتى اصبحت فلسطين تفوق انكلترا والولايات المتحدة وافريقيا الجنوبية طراً ليس في صقل الماس فقط، بل وفي عدد الصقالين الحاذقين الموجودين فيها ايضاً.

مستقبل الصناعة

اقترحت المراجع الحكومية المختصة على ارباب الصناعة فى فلسطين اصدار دليل تجارى فلسطيني مصور تحت رعايتها. والغاية من هذا الدليل ان تتداوله الدوائر العسكرية والحكومية وممثلي حكومة جلالته التجاريين، واصحاب المحال التجارية فى فلسطين والخارج، ومنه يتبين ما هى امكانيات فلسطين الصناعية باوسع حدودها. وبذلك تروج الدعاية التجارية لفلسطين وصناعاتها ليس فى هذه الظروف فقط بل وبعد الحرب ايضاً.

وقد قابل ارباب الصناعة هذا الاقتراح بارتياح عظيم وشرع فى تنفيذه بدون تأخير.

اعمال بنك التعاون

نشر البنك المركزى لتعضيد المؤسسات التعاونية فى فلسطين تقريراً عن اعماله فى سنة ١٩٤١. ويتضح من هذا التقرير ان اعمال البنك تنحصر معظمها فى القرى وليس فى المدن، مع ان قوانين البنك تجيز تعضيد المؤسسات التعاونية سواء فى المدن او فى القرى.

يقوم البنك باعماله بواسطة الجمعيات التعاونية او صناديق التوفير والاقراض المحلية. ويقرض البنك مبالغ لمدد قصيرة لحاجات شتى، كشراء العلف للبقر والاسمدة والبذور والآلات الزراعية الخ. وقد ساهم بما عقده من القروض فى انشاء صناعة المحفوظات للجيش فى القرى الزراعية ايضاً. وكان مبلغ ما استحق للبنك من الديون فى نهاية سنة ١٩٤١ — ٢٨٢ الف ج. ف. وبلغ عدد المديونين ١٧٣ جمعية تعاونية.

وجاء فى التقرير بان عشرين سنة قد مرت على هذا البنك منذ تأسيسه. وقد اقرض الجمعيات التعاونية

(البقية فى الصفحة ٤)

الثأر للاطفال المذبوحين

نشرت الصحف الروسية تفاصيل اجتماع خاص عقد في موسكو فى آخر شهر نيسان الماضى، للاحتجاج على معاملة النازيين الوحشية للاطفال والناشئة فى اجزاء روسيا المحتلة. فاعتلى منبر الخطباء آباء وامهات، جنود وعمال، اطباء وممرضات... فوصفوا اعمال النازيين الوحشية. وقد اطلعنا على اقوالهم فى جريدة (دابار) فاذا بها تفتت الاكباد، وتبين ما اعمق الهاوية التي وقع فيها النازيون باثارتهم الميول البهيمية الفطرية القاسية فى نفوس انصارهم وسحقهم كل اثر لشعور الرحمة الانسانية فى قلوبهم.

اما نحن فنشفق على قرائنا فلا نريد لهم مطالعة معظم تلك الاوصاف المفزعة، المريعة، ولا سيما وصف الطرق القاسية التي يستعملها الالمان فى الانتقام من الاطفال والاولاد والنساء الخ. وقد قال الطبيب الجراح، كروشكوف، فى هذا الاجتماع. «نعرف ان فى الحرب تحدث حوادث شتى، غريبة. وان لا مندوحة من اصابة الاطفال صدفة ايضاً. غير اننا نقف الآن ليس امام صدفة، بل امام مشروع مقرر من قبل انصار هتلر لابادة اولادنا بالجملة. ان الارذال النازيين قد ساقوا النساء والاطفال امامهم الى حقول مملوءة بالالغام، لكي تنفجر تحت اقدامهم فتخلو منها الحقول. ومعنى ذلك ان النازيين قد ازالوا الالغام عن طريقهم بجثث النساء والاولاد الذين يعدون بالالوف».

ومما قاله طبيب آخر: «ان الحرب لا تعرف الرحمة منذ القدم. غير ان ثمة قانوناً غير منصوص في جميع الحروب بين الامم، حتى اقلها مدنية، ونعنى به القانون الذي يختص بالمحافظه على الاولاد. ان الاولاد لا يحاربون! لكن هذا القانون الانسانى لا يهم هتلر وانصاره. انه يعلم انصاره بان الوجدان ليس الا عاهة فى الجسم... وقد قتل النازيون فى كيرتش عمداً ٢٤٥ ولداً من ابناء الروس والمسلمين (التتر). انها خطة نازية موضوعة لابادة الجنس السلافى (الروس والبولونيون والتشيك والصربيون...) لانه جنس غير آري.»

كان ذلك الاجتماع مهيجاً للغاية حتى تحول الى احتجاج عظيم ضد الوحشية النازية وتردد فيه طلب شديد حاسم، لمحاربة هذا الوباء البشرى بقوة وعزم ورباطة جاش حتى نهايته المحتومة.



عدد من رجال الجيش البريطاني لدى زيارتهم احدى قرى العمال الزراعية فى فلسطين يلهون مع الصغار فى غرفة الالعاب

في ميادين الحرب والسياسة



الجنرال كانتنهام قائد القوات الجوية في البحر الابيض

اقتراح غريب

من المعروف ان المانيا كانت البادئة بالغارات الجوية على السكان المدنيين وعلى المدن الغير المحصنة مثل روتردام (هولاندا) وبلغراد (عاصمة يوغوسلافيا). ومن المعروف ايضاً موقف ايطاليا، لا بل اعمالها في الحبشة واليونان وحتى في بلادنا: (الغارات الجوية على حيفا وتل ابيب) اما الآن فقد سمعنا في الاسبوع المنصرم اقتراحاً غريباً صادراً عن ... روما، يقضي بوجوب امتناع الفريقين المتحاربين عن الغارات الجوية على المدن !!؟

نقول «اقتراح غريب». لان روما لم تتقدم به الا بعد ان ذاقت المانيا لاول مرة طعم الغارات المرة الهائلة، العديمة المثيل، على كولونيا واسن، وهما من اهم المراكز الصناعية الالمانية. وتخشى الآن ايطاليا طبعاً «زيارة» الطيارات البريطانية قريباً لمدنها الصناعية ايضاً... لذلك تقدمت بذلك الاقتراح «النبيل». لكن الجواب البريطاني معروف: لا مهادنة ولا تنازل في محاربة المحور بذات الوسائل التي استعملها هو ضد بريطانيا وحلفائها. وبالاخص فيما يتعلق بتدمير مراكز العدو الصناعية.

وقد جاء هذا الاقتراح في الوقت الذي يستعد فيه الاسطول الجوي الامريكي للانضمام الى قوة الاسطول البريطاني ومضاعفتها وهكذا سيصبح عدد الطيارات في الاغارة الليلية الواحدة حينئذ ٢٠٠٠ !

اقتراح آخر

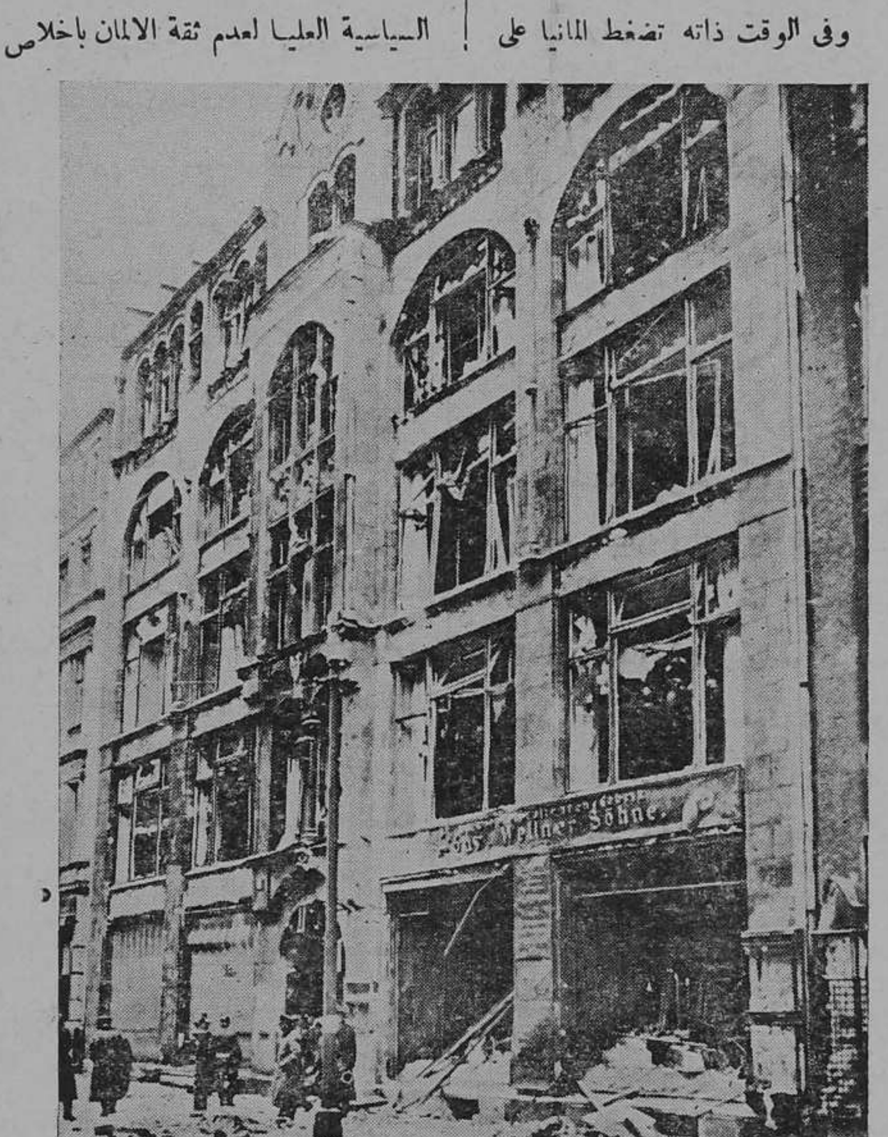
يظهر موقف المانيا الحرج من اقتراح سلمي جديد، حاول هتلر تقديمه في المدة الاخيرة للحلفاء! ويقول الصحافي البريطاني الشهير، ويكهام ستيد، بان رسول هتلر كان هذه المرة... يهودياً المانياً، من كبار الماليين اولئك الافراد القلائل الذين لم تستطع حتى المانيا النازية الاستغناء عنهم! وقد ارسل خصيصاً الى عاصمة السويد لجس النبض والاتصال بدوائر الحلفاء لمعرفة موقفهم من اقتراح سلمي جديد يعرض على الحلفاء الآن، اي في الجو المملوء بالتكهنات عن اتجاه الحرب المقبل في روسيا وفي الشرق الاقصى. لكن فشل هذا الرسول كان ايضاً من البديهيات. فان الآلة الحربية العظيمة، التي اخذت تدور الآن بسرعة هائلة في بريطانيا العظمى وبالاخص في الولايات المتحدة، لا سبيل الى ايقافها الا عند نتيجة واحدة: قهر هتلر وكسر قوته كسراً نهائياً، مطلقاً.

المانيا تضغط

تضغط الآن المانيا ضغطاً عظيماً على حلفائها في المحور ليبادروا الى مساعدتها بكل ما تبقى تحت تصرفهم من القوة. لهذا السبب زار هتلر فنلاندا مؤخراً، لان حالة الجيش الالماني في شمال روسيا تتطلب النجدات السريعة، الفعالة. وفي فنلاندا، كما هو معروف، ميل شديد للانسحاب من الحرب ضد روسيا. لكن شركة هتلر ليس منها مفر.

وفي الوقت ذاته تضغط المانيا على اليابان محاولة جرها الى اعلان الحرب على روسيا في الايام القريبة، اي لدى تجدد الهجوم الالماني على روسيا. لكن الآراء في اليابان بهذا الخصوص ليست متفقة، كما يظهر ذلك مؤخراً من عدة مقالات، نشرت في الصحف اليابانية. فان اليابان، بعد ان رأت الحالة في اوربا لا تبشر بالخير لالمانيا، قد اصبحت بعض دوائرها المسؤولة تتردد قبل وضع مستقبل اليابان في كفة الميزان مع المانيا. لكن فشل المانيا النهائي سوف يكون فشلاً لليابان ايضاً. وهذا الاستنتاج الطبيعي، المنطقي، يؤثر على دوائر اليابان ويزيد المانيا قوة في التأثير والاقناع والضغط.

وتفيد الاخبار الاخيرة بان المانيا تطلب من موسوليني اجراء تطهير جديد في الحزب الفاشستي وفي بعض المناصب السياسية العليا لعدم ثقة الالمان باخلاص الكثيرين من رؤساء هذا الحزب لهم. ويقال ان بين المغضوب عليهم من قبل المانيا هو الكونت تشيانو، صهر موسوليني ووزير خارجيته، بالذات.



طيارات قوات الجو البريطاني لا تعطي الراحة لسكان المانيا. وفي الصورة منظر احد البيوت في مدينة المانية بعد زيارة هذه الطيارات لها

معارك ليبيا

لم يحظ الجنرال رومل بفوز سريع، خاطف، في معارك ليبيا التي يعدها الخبراء العسكريون في هذه الآونة من السنة، اي الصيف الحار، مجازفة جنونية. بالعكس: انه قد وقع في حالة لا يحسد عليها، بعد ان اظهرت القوات البريطانية والاخرى المنضمة اليها من الفرنسيين وغيرهم، مقاومة شديدة جداً. وقد قامت الآن القوات البريطانية بهجوم على القوات الالمانية، فاصبحت هذه تدافع الآن عن نفسها بيأس.

ويقول الخبراء بان مصاعب بدء الهجوم الكبير على روسيا كانت من البواعث الرئيسية التي دفعت بهتلر الى افتتاح المعارك في ليبيا حتى في هذا الوقت الذي يشتد فيه الحر. ذلك لان الجماهير في المانيا وايطاليا تتساءل عن سبب عدم القيام باي عمل حربي هام منذ انسحاب القوات الالمانية عن ابواب موسكو في شهر كانون الاول الماضي. لذلك لم ير هتلر بداً من القيام بهذا الهجوم الجنوني. اضف الى ذلك الاسباب التي اوضحناها في العدد السابق عن تحويل الامدادات البريطانية عن روسيا الخ.

عمال امريكا

لكن الامدادات ستستمر بالوصول الى روسيا وجميع الميادين الاخرى اكثر فاكثر. وقد قرأنا رسالة من نقابة عمال عظيمة في الولايات المتحدة الى عمال العالم تؤيد الغارات الجوية الهائلة الاخيرة على المانيا. وهذه النقابة كانت في السابق تعارض اشتباك امريكا في الحرب ضد هتلر. لكنها الآن تؤيد تشرتشل وروزفلت في سياستهما ازاء المانيا تأييداً مطلقاً، وتدعو جميع عمال العالم الى التآزر والتعاضد، في سبيل دحر القوة النازية ومحوها عن وجه الارض.



المستر ليتلتون بمناسبة سفره الى الولايات المتحدة لتأليف لجنة لاجل توحيد الانتاج الحربي

•••

قملة تنتخب

هل تعلم ان — او بالاحرى كان — للقمل دور غير الدور الذي نعلمه؟ فاعلم ان انتخاب رئيس البلدية في بلدة هوردنبرغ في السويد كان يجرى بالصورة البسيطة التالية: كان جميع المرشحين لهذا المنصب يجلسون الى طاولة مستديرة واضعين ذقونهم عليها. ثم توضع قملة في مركز الطاولة «فيترك لها العنان» وتسعى هذه وتصول وتجول الى ان تعلق بذقن احد الجلوس فيكون هو رئيس البلدية المنتخب.

اخبار البلدان

الجزر الحربية في الاطلانطيك

الجزر الازورية

بعد ان اصبحت الحرب الحاضرة عالمية، اي شاملة لجميع بحار العالم، ازدادت اهمية الجزر المختلفة، المنبثة في اقطار المعمور. وطبيعي ان تتسابق الدول للاستيلاء على هذه الجزر او — على الاقل — لمنع الفريق المعادي عن التسلط عليها. ذلك لان ثمة مجموعات من الجزر تعد مفتاحاً لقارة كاملة.

ومن الجزر التي تهدد الآن كيان القارة الامريكية — الجزر الازورية، الكائنة بين اوروبا واميركا، على خط مستقيم بين البرتغال والولايات المتحدة. ولا تبعد هذه الجزر عن الولايات الا مسافة ١٦٠٠ كيلومتر. وقد كتب احد كبار القواد الالمانيين في اثناء الحرب العالمية السابقة انه في حال استيلاء الالمان على الجزر الازورية، ستتسلط المانيا على المحيط الاطلانطيكي كله.

وقد تدبر الامريكيون للامر في الحرب السابقة فحولوا تلك الجزر مؤقتاً الى قاعدة لنقل جيوشهم الى اوربا فنجحوا في ذلك نجاحاً تاماً.

اما في الحرب الحاضرة فقد استعمل قواد الغواصات الالمانية مياه هذه الجزر مراكز للاعتداء على السفن والبواخر المارة واغرقوا الكثير منها.

ان السلطة على هذه الجزر هي في ايدي دولة البرتغال. اما عدد السكان فربع مليون معظمهم من اصل برتغالي، ولكن ثمة خليطاً من عناصر مختلفة من الزنوج والانكليز والارلانديين وغيرهم. وفي استطاعة السكان الاعتماد على محصولات اراضيهم في تأمين ما يحتاجون اليه من المواد الغذائية، لان بلادهم تنتج الغلة والاثمار وفيها الكفاية من الحليب واللحم والشمندر والعنب والشاي والتبغ والسمك الخ. وللسكان القدر الكافي ايضاً من الخشب لصنع اثاث المنازل، والصوف والكتان للملابس. وقصارى القول: ان تلك بلاداً خصبة غنية بكل ما يحتاج اليه الانسان. وهي الى جانب ذلك تحوي كنوزاً طبيعية كثيرة ايضاً.



الاميرال كينغ رئيس اركان الاسطول الاميركي بمناسبة هزم الاسطول الياباني في مياه مدوي

ان اهمية هذه الجزر عظيمة للدفاع عن الولايات المتحدة وبالاخص عن ترعة بناما. وقد كانت البرتغال في الحرب السابقة في حالة حرب ضد المانيا. لذلك لم تكن حينئذ اية صعوبة ديبلوماسية في تسليم الجزر مؤقتاً للامريكيين. اما الآن فالحالة مبهمة، معقدة، لعدم وجود البرتغال في حالة حرب ضد المانيا، رغم ميلها المعروف الى بريطانيا العظمى والولايات المتحدة.

لذلك تدور منذ سنين عديدة رحى «الحرب الديبلوماسية» بين الدول العظيمة لنيل رضى دولة البرتغال... وقد اشتدت هذه «الحرب» في الاشهر الاخيرة اي فور دخول الولايات المتحدة الحرب. فماذا تعمل دولة البرتغال الضعيفة ازاء ضغط الدول العظيمة؟

يقول احد المصادر ان البرتغال قد توصلت الى ايجاد حل او مخرج لها من هذا المأزق: انها طلبت من حكومة البرازيل (في اميركا الجنوبية) تولي ادارة هذه الجزر مؤقتاً!؟ هذا وسكان هذه الجزر يتكلمون ذات اللغة التي يتكلمها سكان البرازيل ولهم نواح تاريخية مشتركة كثيرة ايضاً. غير ان الاسطول البرازيلي لا يكفي للدفاع عن الجزر الازورية. لذلك ستقترض البرازيل — حسب رأي ذات المصدر — بعض وحدات الاسطول من الولايات المتحدة لهذا الغرض. وبهذه الوسيلة ستصبح حكومة الولايات مسؤولة عن الدفاع عن الجزر بطريقة غير مباشرة.

جزر ماديرا

وثمة مجموعة لجزائر اخرى ذات اهمية عظيمة ايضاً لقربها من جبل طارق، وهي جزر ماديرا في المحيط الاطلانطيكي. وعدد سكانها نحو ٢١٣ الف واصلهم كاصل سكان الجزر الازورية كما ان السلطة عليهم في ايدي البرتغال ايضاً. اما من حيث خصب الارض، فهذه الجزر ليست بغنية قط بل بالعكس: ان ارضها جبلية، عديمة الماء، وثمة صعوبات جمة في استعمار الارض واستغلالها. لذلك يهجرها سكانها بدون انقطاع. غير ان اهميتها الدفاعية عظيمة جداً.

الجزر الكنارية

وهناك مجموعة جزائر ثالثة في المحيط الاطلانطيكي ذات اهمية عظيمة في الحرب الحاضرة، نعني بها الجزر الكنارية المسماة ايضاً «جزر الكلاب». اما اصل هذا الاسم الاخير فناشيء عن العثور على كلاب كثيرة فيها لدى اكتشافها قبل الفي سنة تقريباً. وهذه الجزر قريبة جداً من الشاطىء الافريقي (واقرب الجزر اليه تبعد عنه ١٦٠ كيلومتراً فقط) وهي مركز المواصلات بين موانىء البحر المتوسط وافريقيا الغربية وبين امريكا الجنوبية.

وجدير بالتنويه بان كولومبوس قد مر بهذه الجزر وابحر منها في ٣ آب سنة ١٤٩٢ لدى قيامه برحلته لاكتشاف امريكا.

اما السلطة على هذه الجزر فبأيدي اسبانيا، الخاضعة للنفوذ الالماني الى مدى بعيد. وثمة دلائل بان استعدادات حربية هامة تجري في الجزر الكنارية، كما ان المانيا تستعملها في حرب الغواصات ضد بواخر الحلفاء في المحيط الاطلانطيكي الجنوبي.

جزر الرأس الاخضر

اما المجموعة الرابعة، والاخيرة، من الجزائر التي تهم الآن قيادة الحلفاء وبالاخص القيادة الامريكية، فهي جزر الرأس الاخضر القريبة من الشاطىء الافريقي (نواحي داكار) ايضاً. ومعظم اراضي هذه الجزر قفراء مثل صحراء افريقيا نفسها، غير ان فيها منحدرات جبلية وسهولاً مثمرة للغاية تنتج البن وقصب السكر ونباتات زيتية مختلفة الخ. اما البن هناك فيمتاز بحدته الزائدة حتى انه لا يشرب الا ممزوجاً باربعة اضعافه قهوة خفيفة. وهناك ايضاً مناجم ملح وينابيع مياه معدنية.

غير ان سكان تلك الجزر، وعددهم نحو ١٦٥٠٠٠، فقراء يعانون الجوع من حين الى آخر. وليس سبب فقرهم قفر معظم اجزاء تلك الجزر فحسب، بل الاهمال ومعاملة الوطنيين السيئة في الماضي. ان ٧٠٠٠ من السكان هم من ابناء البرتغال، المتسلطة على هذه الجزر، والباقون — زنوج من نسل عبيد افريقيا. وتفتك فيهم الملاريا والبرص فتكاً ذريعاً.

المستر سنكلر وزير الطيران البريطاني وهو (المسؤول) الاول عن غارات الالف طائرة على المانيا

حماية العامل

في العالم وفي فلسطين

ذكرنا فى مقالنا السابق (راجع العدد السابق) ان التأمين الاجتماعى معناه ان يقوم المجتمع - اي خزينة الدولة (بمساهمة مالية من قبل اصحاب العمل والعمال او بدونها) بتأمين معيشة العامل ومن يلوذ به فى ستة احوال وهى : ١ — تأمين المعيشة فى حالة المرض ؛ ٢ — تأمين معيشة المرأة الحاملة والعناية بصحتها قبل الوضع وبعده ؛ ٣ — تأمين المعيشة والعناية بالصحة فى حال وقوع طارىء اثناء العمل ؛ ٤ — تأمين المعيشة فى حال الابتلاء بمرض ناجم عن نوع العمل ؛ ٥ — تأمين المعيشة فى حال الابتلاء بعاهة او شيخوخة، وتأمين معيشة القاصرين في حال وفاة معيلهم ايضاً ؛ ٦ — تأمين المعيشة في حال البطالة .

لنرى الآن ما هى احوال التأمين الاجتماعى في فلسطين ؟

جاء فى كتاب (التأمين الاجتماعي لكانيفسكى) الذى نقتبس منه هذه المعلومات (راجع المقال فى العدد السابق ايضاً):

ان فلسطين التي امتازت فى العقدين الاخيرين بتقدم صناعى وزراعى بعيد المدى ، تمتاز ايضاً بكونها متأخرة فى ميدان التأمين الاجتماعي . ففى العالم المتمدن سنت قوانين شتى لحماية العمال باعتبارهم مصدر النشاط البدنى، اي كنزاً من كنوز الامة ، لا يقل قيمة عن آبار النفط او مناجم الفحم الخ ، بل يزيد عنها اهمية؛ لان الحياة قد تقوم بدون النفط او الفحم ولكنها لا تقوم بدون النشاط البدنى العامل . فاذا كانت حماية كنوز النفط وما اشبهها من كنوز الطبيعة ضرورة مفهومة فان حماية العمال كمصدر النشاط البدنى العامل يجب ان تكون ضرورة بديهية.

والى القراء بعض القوانين التي اصدرتها الحكومات فى البلدان الراقية لحماية العمال :

١ — قانون يحدد ساعات العمل اليومية .

٢ — قانون التأمين الاجتماعى الاجبارى على مختلف انواعه (مرض ، بطالة ، وفاة ...)

٣ — قانون حماية المرأة والاحداث .

٤ — قانون يحدد العمل ليلاً او يلغيه سيما فيما يتعلق بالنساء والاحداث .

٥ — قانون الاشراف على المصانع.

٦ — قانون وجوب اتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لتلافي وقوع الاصابات اثناء العمل .

٧ — قانون يحدد سن العمال فى الصناعة وغيرها من فروع العمل.

٨ — قانون الاشراف الطبي على صحة الاحداث .

٩ — قانون يعين الحد الادنى للاجور بحيث لا يجوز لاحد ان يدفع اقل من هذا الحد .

١٠ — قانون منح العطلة الاسبوعية والسنوية .

١١ — قانون لحماية تنظيم العمال .

١٢ — قانون لمنع او تحديد استعمال المواد المضرة بالصحة فى العمل الخ ..

ومن الجدير بالذكر ان فى انحاء المعمور بلاداً متأخرة شتى حظيت بهذه القوانين ومنها مستعمرات بريطانية نائية منحطة ايضاً .

اما فلسطين فالقوانين التي صدرت فيها لحماية جماهير العمال هي :

١ — قانون التعويض للعمال فى حال اصابتهم بطارىء اثناء العمل. ويشمل هذا القانون عمال الصناعة والنقل والبناء والطرق والبحر فقط دون عمال الزراعة. وهذا القانون يفرض على صاحب العمل ان يدفع للعامل المصاب تعويضاً لا يزيد عن جنيه اسبوعياً فى حال من الاحوال . اما اذا توفى العامل من جراء طارىء اصابه اثناء العمل، فعلى صاحب العمل ان يدفع لورثته القصر تعويضاً يتراوح بين ١٠٠ و ٢٥٠ جنيهاً حسب مقدار اجرة العامل المتوفي .

٢ — قانون لحماية النساء والاحداث . ولكن الحكومة نفسها اعترفت بتقاريرها الرسمية ان هذا القانون لم يطبق فعلاً لعدم توفر وسائل السهر على تطبيقه لديها .

اما قانون التعويض فنواقصه ظاهرة ، اولها : انه لا يشمل جميع العمال ، وثانيها : انه لا يلزم صاحب العمل بتأمين العمال فى شركة تأمين - فاذا اصبح صاحب العمل غير قادر على دفع التعويض ضاع التعويض على العامل ؛ ثالثها : انه لا يلزم صاحب العمل بدفع نفقات المعالجة الطبية ، وهذه قد تزيد احياناً عن قيمة التعويض نفسه ؛ رابعها : انه لا يشمل الامراض الناجمة عن نوع العمل .

وهكذا ترى ان التأمين الاجتماعى فى فلسطين لا يتوفر الا فى حالة واحدة هى حالة الاصابة فى اثناء العمل ، او الوفاة من جرائها ، وذلك ايضاً بصورة محدودة للغاية . اما فى سائر الاحوال الخمس المذكورة اعلاه فليس ما يؤمن للعامل الفلسطينى معيشته . وهذا ما تذمرت منه الهستدروت ، اي النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين، منذ نشأتها وسعت على الدوام الى اصلاحه بطريقتين ، اولاهما: بذل الجهود فى سبيل صدور قوانين ملائمة لحماية العامل الفلسطينى عامة ؛ وثانيتهما: انشاء مؤسسات للتأمين الاجتماعى خاصة باعضائها تقوم على الاشتراكات الشهرية التى يدفعونها لها ، الى ان تنشأ في فلسطين مؤسسات عمومية كهذه .

وهذه هى مؤسسات التأمين الاجتماعي الخاصة باعضاء الهستدروت :

١ — صندوق المرضى للعناية بالعامل او العاملة فى حالة المرض والولادة ؛ ٢ — صندوق العجزة للعناية بالعامل فى حالة ابتلائه بعاهة او مرض مزمن ؛ ٣ — صندوق البطالة للعناية بالعامل فى حال البطالة ؛ ٤ — صندوق للعناية بعائلة العامل بعد وفاته .

ويبلغ عدد اعضاء صندوق المرضى ١٠٤،٢٣٤ شخصاً دافع اشتراك، ولكن الصندوق يعتني بابناء عائلات اعضائه من شيوخ وصغار ايضاً . ويعتنى صندوق المرضى بالعمال العرب المنظمين او المتصلين بنقابة عمال السكك الحديدية والبرق والبريد وفي اتحاد عمال فلسطين ايضاً ، كذلك يعتني بصحة العمال العرب المشتغلين فى محلات العمل اليهودية الكبرى . وتقدم فروع الصندوق فى القرى الاسعاف الطبى للكثيرين من الفلاحين والبدو لقاء اجرة زهيدة واحياناً مجاناً ايضاً .

وللدلالة على نطاق الاعمال التى تقوم بها هذه المؤسسات نذكر دخل كل منها سنة ١٩٤١ :

صندوق المرضى	٣٢٠،٠٠٠ جنيه
صندوق البطالة	١٢٠،٠٠٠ »
صندوق العجزة	١٤،٠٠٠ »
صندوق الارامل والايتام	٧،٧٠٠ »
المجموع	٤٦٢،٣٨٣ »

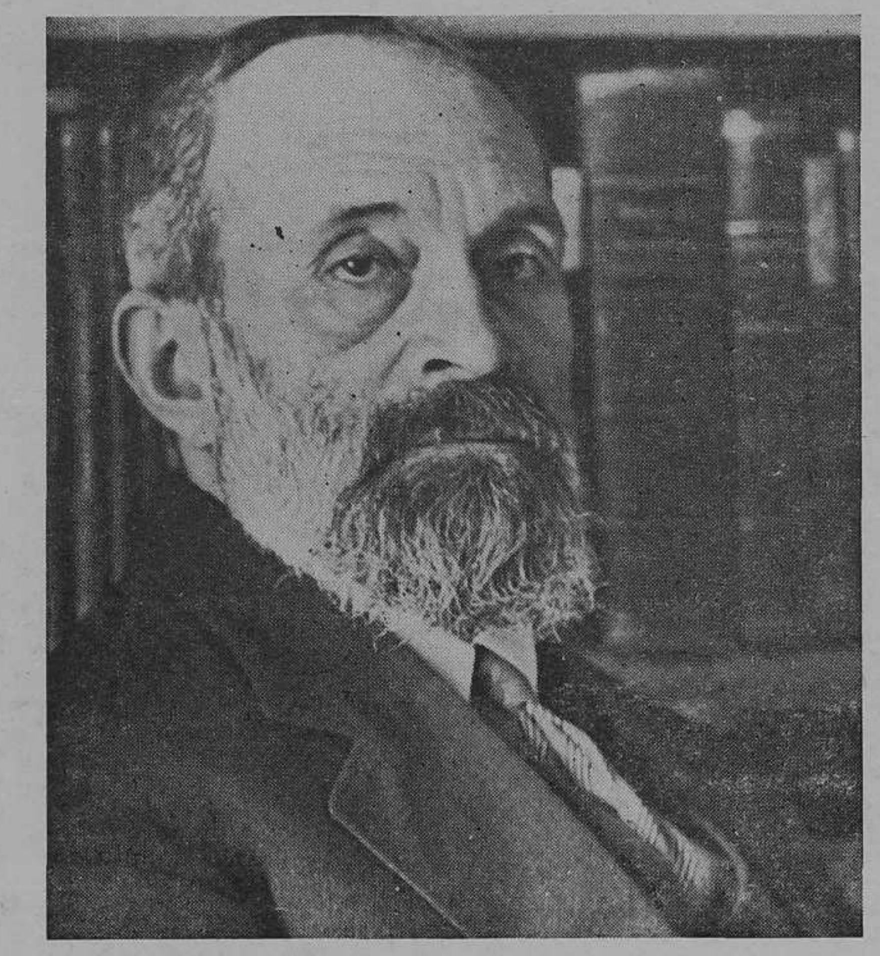
وقد كانت مصادر هذه الاموال كما يلى :

من العمال	٤٠٦،٦٢٢ ج -	٨٧،٩ ٪
اصحاب العمل	٢٦،٧١٦ ج -	٥،٨ ٪
المؤسسات القومية	١١،٢٨٢ ج -	٢،٤ ٪
الحكومة	١٧،٢١٨ ج -	١،٤ ٪
تبرعات شتى	١٤،٨٠٦ ج -	٢،٥ ٪

يستدل من ذلك ان اعباء التأمين الاجتماعى فى فلسطين تقع على عواتق العمال المنظمين ، وهذا مما يؤدي طبعاً الى تخفيض مستوى معيشتهم . ولذا فان من الضرورى ان تسن في هذه البلاد قوانين تحتم على خزينة الحكومة واصحاب الاعمال ان يساهموا بتكاليف التأمين الاجتماعى على انواعه مساهمة تذكر ، لكى يخف عبئها عن عواتق العمال المنظمين وتعم فائدتها العمال الغير المنظمين ايضاً . وقد كان الامل معقوداً على دائرة العمل الحكومية الجديدة ان تسلك فى هذا السبيل ، ولكنها لامر ما انشغلت بقانون منع الاضراب قبل كل شئ آخر ولم تتفرغ بعد للعناية بسواه .

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية



الاستاذ حايم برودى الذى توفى فى الشهر الماضى فى القدس عن ٧٤ سنة وقد كرس حياته للبحث عن دواوين شعراء اليهود فى الاندلس وشرحها ونشرها، اذ كان مديراً لمعهد الشعر العبرى الذى اسسه المثرى اليهودى المعروف (شوكان) سنة ١٩٣١ فى برلين ونقله الى القدس سنة ١٩٣٤ ولا يزال تلاميذ الفقيد يواصلون اعماله.

פְּרוֹפֶסוֹר חַיִּים בְּרוֹדִי, שֶׁמֵּת בַּחֹודֶשׁ שֶׁעָבַר בִּירוּשָׁלַיִם בֶּן 74 שָׁנָה הִקְדִּישׁ אֶת חַיָּיו לַחֵקֶר כִּתְבֵי הַמְשׁוֹרְרִים הַיְהוּדִים בִּסְפָרַד, פֵּרוּשָׁם וּפִרְסוּמָם. בִּהְיוֹתוֹ מְנַהֵל הַמָּכוֹן לְשִׁירָה עִבְרִית אֲשֶׁר יִסְּדוֹ הֶעָשִׁיר הַיְהוּדִי הַיָּדוּעַ, שׁוֹקֶן, בִּשְׁנַת 1931 בְּבֶרְלִין וְהוּעֲבַר לִירוּשָׁלַיִם בִּשְׁנַת 1934. תַּלְמִידֵי הַמָּנוֹחַ (הַמָּנוֹ-חַ) מַמְשִׁיכִים עֲמָלוֹ.

ابنة الشاطىء تحدث عن

المدن الفخمة والقرى الحقيرة

(فى كتابها « الريف المصرى »)

فلنعترف بريائنا !

ان فى الكثير من اعمال الاصلاح شيئاً من الرياء ، تلك حقيقة يجب الاعتراف بها رغم مرارتها ، ذلك لان الباحث المدقق حين يقرب المجهر من بعض المشروعات الاصلاحية الهامة، يرى انها لم تكن خالصة لوجه الاصلاح المحض. وانما قصد منها نوع من الغرور والتظاهر الزائف !

ونحن فى حاجة الى عيون نفاذة بصيرة تخترق ستار الرياء الذى يلف الشقاء المنحط الكامن فى صميم مصر . وتتخطى المدن الجميلة المزوقة الى القرى التي اصبحت وكأنها تحمل العوامل الهدامة فى نهضة مصر بعد ان كان تاريخ مصر كما قال حضرة الأستاذ حسين عنان السكرتير العام لوزارة الزراعة « يكاد يكون جهاداً فى استثمار الارض ، فقد اقام الشعب المصرى مجده على اسنة الفئوس » .

ولست اجد وصفاً ابلغ فى الدلالة على حالنا من البيت الكبير ، يروقك ما على جداره الخارجى من نقوش ورواء ، حتى اذا ما تغلغلت فيه طالعك منه بناء خرب مهدم ، تتصاعد منه رائحة نتنة عفنة ، وتحتل الحشرات ضيافة منه .

هذه المبانى الفخمة التي تملأ المدن والتي شيد اكثرها اغنياء فروا بأموالهم من سكنى الريف القذر، وتلك الطرق النظيفة الممهدة ، والمدارس المنبثة فى كل حي من احياء المدن ، والمستشفيات الكثيرة التى تسهر على صحة السكان ، هذه الاشياء وامثالها ما كان اصدقها فى الدلالة على نهضتنا لولا ان وراءها قرى يحيى فيها ملايين المصريين ، حياة لا يشرق فيها شعاع واحد من اشعة الاصلاح والاهتمام ، حياة شقية أليمة مريضة ما اشك في انها ستبث سمومها فى المدن كما يقتل الجسم عضو واحد مريض !

هذه المشروعات الاصلاحية ما كان اجدرها باسم النهضة لولا انها طلاء مزوق لبيت خرب مهدم !

وبعد هذا يخدعنا ويطربنا اطراء الاجانب حين يهدئون شهوة غرورنا ويؤكدون لنا ان مصر صارت حقاً قطعة من اوروبا ؟

اقول الآن — وانا اعني ما قول — انهم يسخرون منا ويتفكهون بنا ، والا فما هذه المساخر والاكاذيب ، التي يفتريها كبار الكتاب الغربيين على مصر وابنائها في كبريات صحفهم ومجلاتهم ؟ وفيم تشبثهم بالتهامنا ما داموا يعترفون بمدنيتنا الاوروبية ؟ وهل ترى يغنينا هذا الاعتراف يوم نطالب جدياً بحقوقنا وحين تريدهم اهواؤهم على انكار ما اكدوه من قبل ؟

ان المؤرخ المحقق ، حين يهمه ان يسجل لمصر نهضتها ، لن يكتفي بالنماذج التي نقدمها له ممثلة فى المدن ، وانما سيتجول فى نواح اخرى غير هذه المدن ، ليشهد من شقاء الفلاح وانحطاط مستوى معيشته ، ما نحاول دائماً ان نتغافله ونتناساه ، كيلا يشوه علينا ترفنا ونعيمنا ! ومثله فى ذلك مثل المفتش الماهر حين يفاجىء المدرسة بزيارته ليرى جهودها فى التعليم ويحكم لها او عليها ، فهو يتغافل عن نماذج « الكراسات » التي يجتهد المعلمون فى اختيارها ، ليبحث فى كراسات يطلبها بنفسه من التلاميذ !

والاجنبي ، حين يهمه ان يقف على حال مصر لغرض فى نفسه ، او لمجرد المتعة ، او لمحض الاطلاع ، اترى يشرفنا عنده جمال المدن وبهاؤها حين ينتقل فجأة من القاهرة الى شبرا البلد مثلاً ، وكأنما يقذف به من النعيم الى الجحيم ؟ اتراه لا يحتقر زيفنا ورياءنا حين يسير به ترام الهرم من الزمالك الى الجيزة ، فيشهد عن يساره انوار العائمات الساطعة تخترق الظلام ممتزجة بضحكات اهل الثراء والنعيم ، بينما يرى عن يمينه قبيل « العجوزة » اكواخاً حقيرة واطئة لا يصلح احدها لسكنى الحيوان ، وتضىء كلا منها ذبالة ضئيلة باهتة لا تقوى على اختراق الظلام ، بينما تختفي في طيات الهواء انات ضعيفة من اجسام منهوكة مريضة ، تتراكم فى هذه الاكواخ وقد هدمها العوز واذلها المرض والشقاء ؟

الجبنة والبيض — سياسة

فى الدانمارك المستعبدة دخلت امرأة حانوتاً وطلبت ان تشترى شيئاً من الجبن .

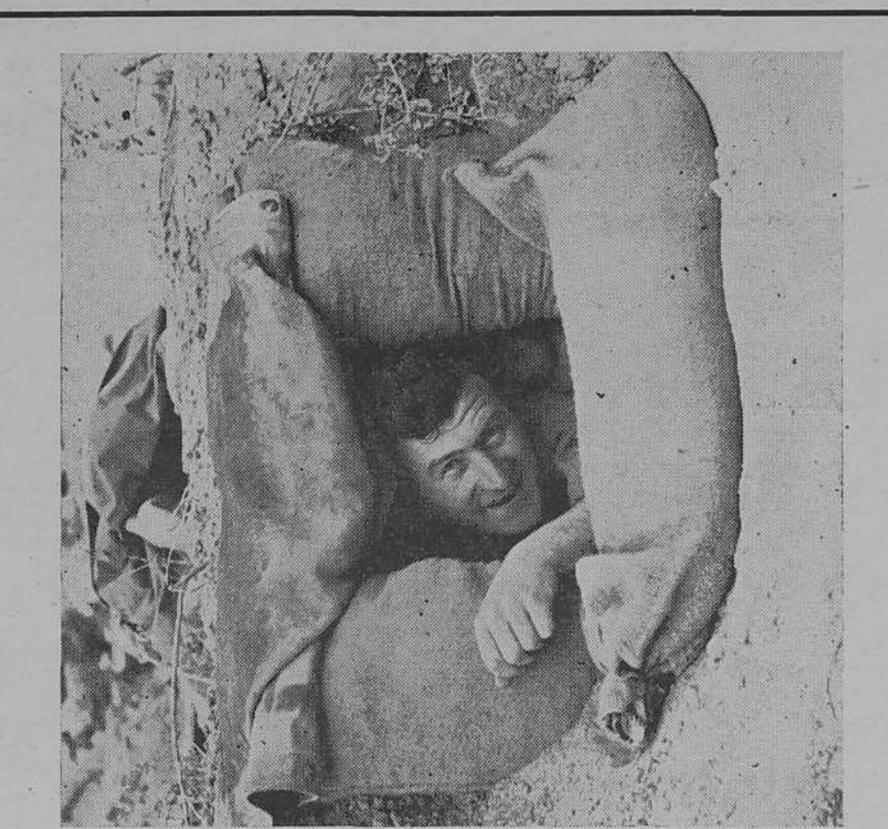
— ليس لدي جبنة — اجاب صاحب الحانوت .

— اعطنى اذن عشر بيضات — قالت المرأة .

— ليس لدي بيض على الاطلاق.

— اتستطيع ان تبيعنى بعض الزبدة ؟

— سيدتي — صاح الحانوتى غاضباً — احقاً تريدين شراء شيء ام انك ترغبين التحدث بالسياسة ؟!!



السرجنت سلومون من احدى الفرق الفلسطينية فى الصحراء الغربية « يبص » من احد الخنادق فى جبهة القتال

قصة الاسبوع

بطلان

للكاتب العبرى داود فريشمان ولد فى بولونيا سنة ١٨٦٠ وتوفى فى المانيا سنة ١٩٢٢ ←

— ١ —

بطل كان على وجه الارض، وكانت له عظام تشبه قضبان الحديد، وقبضة يد كقبضة عملاق، وشرايين كالحبال؛ وكانت فكرة واحدة فقط تملأ جميع جوانح هذا البطل: الاستيلاء على العالم واخضاع جميع البشر تحت اقدامه. كالجمرات فى سعير جهنم كان يتقد فى قرارة نفسه حب السلطة والفخر.

والى الجبال خرج البطل، الى مكان المحاجر والمناجم، حيث توجد المعادن، فحفر فى الصخر وقطع الاحجار وبحث؛ وتغلغل فى جوف الارض ففحص عروق الاحجار المتصلة بالارض، ونقب، وحفر، وبحث. وعندئذ وجد تربة الحديد.

وفصل تربة الحديد عن الاحجار والجير والطين، ثم جلبها الى الاتون واشعل فيها النار فخرج الحديد المذاب. ثم احرق الحديد المذاب حتى حصل على الحديد النقي الخالص. ثم احرق الحديد الخالص وقساه فخرج الفولاذ الصلب.

عندئذ اخذ البطل الفولاذ الصلب فصهره وصنع منه السيف.

وخرج متقلداً سيفه وهب ليستولي على العالم وكل ما عليه وليخضع جميع بني البشر تحت اقدامه.

ولكنه عبثاً حاول. لم يفز السيف ولم يستول على العالم كله.

— ٢ —

بطل كان على وجه الارض، وكانت له عينان براقتان ووجه يشع نوراً وقلب يطفح بالامانى دائماً، وكانت فكرة واحدة فقط تملأ جميع جوانب هذا القلب الطافح: الاستيلاء على العالم وعلى جميع النفوس فيه. كالقنديل المضيء دائماً فى المعبد كذلك انقدت هذه الرغبة فى قرارة نفسه.

والى الجبال خرج البطل وتوجه الى مكان المحاجر والمناجم، فحفر في الصخور ونزل الى اعماق الارض فحفر، وجد وبحث، حتى عثر على الحديد.

واذاب الحديد الذى وجد فحصل على الفولاذ.

حينئذ نقل الفولاذ الى المصنع، فاشتغل وجد وصنع منه — قلماً من حديد.

وخرج البطل بقلم الحديد كي يستولي على العالم وجميع النفوس فيه واخضاع جميع بنى البشر تحت اقدامه.

فكان ما اراده. فقد فاز القلم واستولى على العالم كله.

« وسيكون نى آخر الايام، فيدقون سيوفهم محارف ورماحهم مناجل... »

اما امنيتنا فان تتحقق نبوءة اشعيا هذه فى الايام القريبة.

اقتصاديات فلسطين

اعمال بنك التعاون

(البقية من الصفحة ١)

فى هذه المدة اي منذ تموز ١٩٢٢ الى نهاية آذار ١٩٤٢ مبلغ ٤،٣٠٠،٠٠٠ ج. ف. استرد منها نحو ٤ ملايين. اما خسائر البنك، اي الديون التي لم تسدد له خلال هذه المدة فقد بلغت ١ فى الاربعمئة وهذه نسبة منخفضة جداً.

ولهذا البنك ايضاً عدد من العرب المشتركين فى صناديق التوفير فى بعض القرى اليهودية، مثل عتليت والخضيرة ... لكن عددهم قليل — ويا للأسف — بسبب ضعف العقيدة التعاونية بين العرب، كما نوهت جريدة « فلسطين » بذلك مؤخراً (وقد نقلنا نبذة من هذا المقال فى عددنا السابق).

ومن اعمال هذا البنك ايضاً الارشاد فى طرق التعاون ومراقبة سير الاعمال فى الجمعيات سواء كانت من المشتركة فى هذا البنك ام لم تكن مشتركة فيه.



مكافحو الموت

منقذ الامهات

كان الطبيب المجرى اغناس زاملوايس من ابسل من كافح ملاك الموت. فبمجرد ملاحظاته وتعليله ومجهوده اكتشف اسرار الموت الذى اقتطف حياة آلاف الامهات بابتلائهن بحمى الوضع بعد الولادة وترك صغارهن ايتاماً. فبرهن باكتشافه هذا امكان الحيال دون ↓ تفشى حمى الوضع، للمرة الاولى فى تاريخ الطب وقبل ان يكتشف باستير سر العدوى بالجراثيم بكثير.

ولد (زاملوايس) في بودابست عاصمة المجر وتخرج من احدى مدارسها الثانوية. فارسله ابوه — وكان تاجراً موفقاً — الى فينا للتخرج فى القانون.

وحدث ان رافق زاملوايس صديقاً له — طالباً فى الطب — الى محاضرة في علم التشريح، فاعجب كثيراً بهذا الفن فقرر هجر القانون والتخصص فى الطب. وبعد ان نال الشهادة قرر التخصص فى معالجة الواضعات. فتم له ما اراده وتعين طبيبا فى قسم الواضعات الاول فى المستشفى العمومى بفينا. فانكب على عمله هذا الجديد بحماس وغبطة، ولكن سروره لم يدم... اذ ان ملاك الموت حصد حصاده بدون رحمة خلال الشهر الاول لتعيينه فى وظيفته هذه، فتوفيت ٣٦ واضعة من جملة الـ ٢٠٨ الواضعات اللواتى دخلن هذا القسم. وكان سبب الوفاة حمى الوضع.

ذهل زملوايس لكثرة عدد الوفيات وساده الهم والقلق ولم يعرف الراحة. حاول ان يخفف آلام الواضعات قدر امكانه، فكان ↓ يضع المولود الجديد فى احضان والدته المنهوكة فور الوضع، فتأخذه الغبطة والسعادة لمرأى وجه الامهات يطفح بشراً حين يحتضن صغارهن! ولكن ما كان يمر يومان حتى يذهل لمرأى الحمى تتقد فى وجوههن، فتذبل عيناهن، ولا يعرفن سوى طلباً واحداً: الماء! الماء! ان هؤلاء المسكينات يردن اخماد النار المتقدة فى احشائهن بالماء. وفى الغد تسوء حالهن اكثر، فتزداد سرعة نبضهن وتغشى وجوههن كآبة وذلة تتفطر لها قلوب الناظر شفقة. اخذ زاملوايس يقف الى جانب هؤلاء النساء المسكينات ويحاول تهدئتهن وتلهيتهن عن آلامهن. فيسألهن عن حالهن وعن الاسماء التى اخترنها لصغارهن، فكن يجبن هامسات ان قد خف عنهن الالم. ولكن وجوههن الشاحبة والبقع الزرقاء التى تبدو فى كفوفهن واقدامهن كانت تنبيء الطبيب المتفانى ان اجلهن قد حان.

هكذا دامت الحال سنتين، ولكن زاملوايس لم يألف الموت بحكم العادة، بل بالعكس، ازداد هماً وكمداً. ولما سأل استاذه الهرم كلاين عن سبب هذه الوفيات لم ينل منه جواباً مقنعاً. كان الاطباء آنئذ يعللون حمى الوضع بانها روح شريرة و وباء مجهول الماهية، او ما اشبه.

ولكن زملوايس برهن لهم بحجة واقعية دامغة ان هذه ليست الا احداس وتخمينات. ذلك ان المستشفى العمومى فى فينا كان فيه قسمان للواضعات، فحدث فى القسم الاول اي الذي اشتغل فيه زاملوايس خلال سنة ١٨٤٥ — ٤٥١ وفاة، بينما فى القسم الثانى الواقع فى جناح آخر كان عدد الوفيات ٩٠ فقط. فلو كانت الوفاة ناجمة عن فعل روح شريرة لما امتاز قسم عن آخر. حتى النساء المسكينات فى فينا ادركن ان القسم الاول يأرب فيه الموت اكثر من الثانى، فكن يحاولن المستحيل لدخول القسم الثانى، ولما كن يسمعن انهن مأخوذات الى الاول كن يرتمين على قدمى زاملوايس متوسلات ان يعيدهن الى بيوتهن.

لم يعرف زاملوايس الراحة، وكذلك لم يعط الراحة لاستاذه وزملائه فى الطب: ترى ما هو مصدر الفرق بين القسمين؟ ولما لم يجد جواباً ناجعاً حاول النسيان فى ارتياد المقاهى والخمارات ولكنه عبثاً حاول. ان ↓ السؤال لم ينفك ينخر فى دماغه.

وفي ذات يوم بلغه ان صديقه الطبيب (كولتشكه) مات بتسمم الدم، اذ حدث انه لدى انهماكه فى تشريح جثة اصابه مشراط مساعده فجرح اصبعه، فتسمم ومات.

ذهل زاملوايس لهذا الحادث. ثم اخذ يفكر: ان الحادث وقع فى غرفة الجثث وانتهى بتسمم الدم. لعل هناك اتصالاً بين لمس جثة الميت والموت نفسه؟ طلب زاملوايس التقرير الذى حرر بعد فحص جثة كولتشكه، ولما اخذ يتلوه ارتعشت يداه من فرط الانفعال. انه عثر على اكتشاف هام جداً: ان تسمم الدم وحمى الوضع ليسا الا اسمين لمرض واحد، هذا مما لا يحمل الشك ابداً.

وخطر له اكتشاف فجائى آخر: ان مشراط المساعد هو الذي نقل السم من جثة الميت الى داخل الجرح الذى احدثه فى جسم كوليشكه الصحيح. اذن ... ياللهول!... ان زاملوايس نفسه وطلاب كلية الطب معه كانوا السبب فى وفاة الكثير من الواضعات! فانه لرغبته فى اكتشاف سر حمى الوضع كان يذهب مع الطلاب الى غرفة الجثث كل صباح فيفحصون ويشرحون جثث الواضعات المسكينات اللواتى قضين نحبهن بحمى الوضع. ومن هناك كانوا يعودون جميعهم الى عيادة الواضعات، وهكذا كانوا ينقلون السم الى قسم الواضعات الذى كان تحت عهدته! نعم انهم كانوا يغسلون ايديهم بالماء والصابون، ولكن زاملوايس كان يشعر دائماً ان رائحة غرفة الجثث كانت تتبعه؛ كان يخال له ان هذه الرائحة الشديدة كانت تعلق بجسمه وثيابه وانامله.

كان هذا الاكتشاف هائلاً! شعر زاملوايس انه هو المسؤول عن قتل الامهات. وادرك لماذا كانت الوفيات قليلة فى قسم الواضعات الآخر: ففى هذا القسم اشتغلت مولدات فقط، وهن لم يدخلن غرفة الجثث ولم يجرين الفحوص عليها.

فماذا فعل زاملوايس بعد اكتشافه هذا؟

(البقية تأتى)

عن كتاب (مكافحو الموت) للكاتب الامريكى بول ده كريف وقد نقلته الى العبرية السيدة دبورة ايلون سيريني فلخصناه عن ترجمتها هذه.

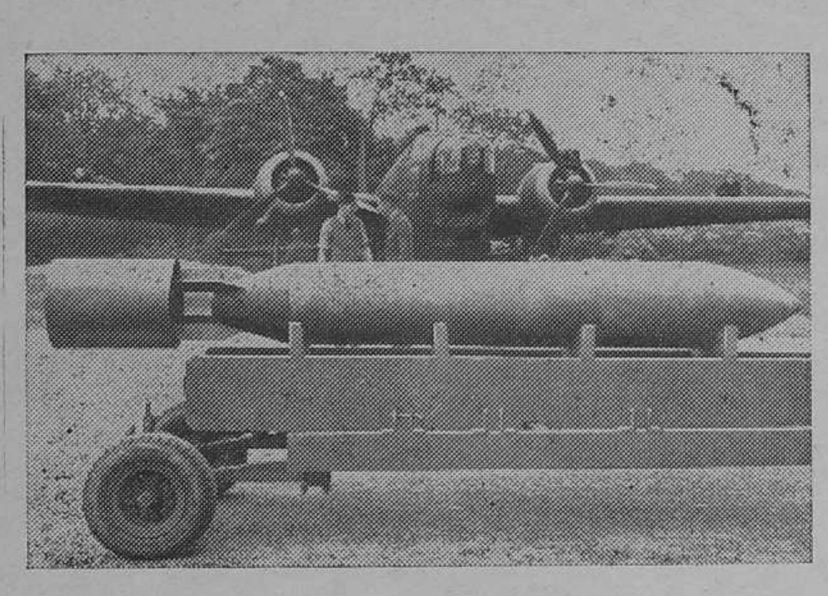


قافلة سيارات بريطانية تمر فى شمال ايران حاملة ذخيرة هامة الى حدود روسيا

مرشال الطيران تدر ونائب وزير الدولة مونكتون يودعان الجنرال دوبي حاكم قبرص السابق

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلى
مطبعة « احدوت » م. ض.

تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים



احدى القنابل الست التى تحملها كل قاذفة قنابل بريطانية ضخمة الى المانيا ويبلغ وزن هذه القنبلة ٩٠٠ كيلوغرام

موانئ هولندا والبلجيك تدمرها القنابل البريطانية بدون انقطاع